



الإيمان - وأخيراً قد وضع لي إكليل البر ،  
الذي يهبه لي في ذلك اليوم ، الرب يسوع  
العادل ، وليس لي فقط ، بل لجميع الذين  
يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا. " (2 تيم 4:7) ويفسر القديس يوحنا  
الذهبي الفم أقوال القديس بولس الرسول هذه بأن البر يعني كل  
الفضائل معاً أي حفظ جميع وصايا الرب وأما البار الذي يترجى  
ويرغب بظهور الرب في حضوره الثاني المجيد فإنه سيفعل كل شيء قبل  
مجيء الرب الثاني الرهيب. ويدعم القديس يوحنا الذهبي الفم كلامه  
بقول الرب "إِنْ أَحَبَّ نَفْسِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلَامِي،  
وَيُحِبِّسْهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ  
مَنْزِلًا". (يوحنا 14:23)

ويفسر القديس كيرلس الاسكندري قول الرب هذا إذ يقول: "عندما يسكن  
فينا مخلصنا يسوع المسيح من خلال الروح القدس فإنه حتماً يسكن معه  
ذلك الذي ولده ، الآب الذي له نفس الروح أي روح المسيح". وبكلام  
آخر فإن أبينا البار سابا قد أحببنا المسيح حتى أن ابن الله أي  
كلمته المساوي للآب في الجوهر مع الروح القدس أي

الألوهة الواحدة للثالوث القدوس قد سكنت في قلبه. لهذا فإن القديس  
سابا قد أدرك جيداً أن جسده أضحى هيكلًا للروح القدس كما يؤكد  
هذا القديس الحكيم بولس الذي يقول: "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ  
أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلُ لِرُوحِ الْقُدُسِ الَّذِي  
فِيكُمْ ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ  
لَأَنْفُسِكُمْ ؟" (1كور 6:19) لهذا فإن مرثم الكنيسة يمدحه  
قائلاً: لقد قضيت حياتك على الأرض في حسن العبادة يا أبانا المغبوط  
سابا المتأله اللطيف. فأصبحت إناءً للروح القدس طاهراً. ينير  
المتقدمين إليه عن إيمان. فاطلب إلى سيدك أن ينير نفوسنا نحن  
ممتدحيك.

لهذا فإن المغبوط أبينا البار سابا يمنح الاستنارة الإلهية ونعمة  
الروح القدس وذلك من خلال سراجة أي رفاته المقدسة غير البالية  
التي تشهد دوماً على تجلي المسيح وقيامته المقدسة "نَاطِرِينَ  
إِلَى رَثَائِسِ الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِيهِ يَسُوعَ" (عبر 2:12)

لذلك فإن الصلاة المستمرة ليست فقط تلك التي يمارسها الرهبان هنا  
بل أيضاً يمارسها الذين يرغبون في خلاص نفوسهم والتي تهدف لهذا  
السبب عينه أي التجلي في المسيح والقيامة. عدا عن ذلك فإن أبينا  
البار سابا يوضح ويُبين لنا من خلال نموذج حياته الفائدة والمنفعة  
التي تصير لنا من خلال المحن والتجارب وتأديب الرب كما يقول بولس  
الرسول نقلاً عن الحكيم سليمان "وَقَدْ نَسَيْتُمْ الْوَعْدَ  
الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبَدَنِينَ: «يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ

تَأْدِيبِ الرَّسَبِ، وَلَا تَخُرُّ إِذَا وَبَسَّخَكَ. لِأَنَّ السَّذِي  
يُحْيِيهِ الرَّسَبُ يُوَدِّدُ بِهِ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ  
يَقْبِلُهُ". (عبر 12: 5-6) (أمثال 3: 11-12)

ومثل هؤلاء العاملين بتأديب الرب وتعليمه الإخوة الآباء الأجلاء  
أعضاء أخوية القبر المقدس أي الرهبان الذين يتنسون هنا مع أبيهم  
الروحي تحت كنف وستر سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم  
الفائقة البركة وتحت إرشاد القيادة العقلية لمن نكرمه اليوم معلم  
الصحراء أبينا البار سابا المتقدس الذي غادر الأرضيات كلها كما  
يقول المرنم: وشارك الملائكة بالروح مع وجوده في العالم بالجسد.  
وأما ما حضر من أهواء الجسد. فصار خادما للثالوث القدوس. ومن  
ثم أصبح يشفي بالنعمة أسقام المرضى. ويطرد الأرواح الشريرة  
بكلمة. فتشفع إلى المسيح الإله. طالبا أن يهب غفران الزلات  
للمُعَيِّدين بلهفة لتذكارك المقدس. آمين